



## أنطاكيا أمّ الكنائس



مدينة أنطاكيا

أنطاكيا مدينة تركية تقع على الحدود السورية، في الامتداد الجغرافي لسهل الغاب على ضفاف نهر العاصي، سكنتها قديماً قبائل كردية بدائية. بُنيت سنة ٣٠١ ق.م. على يد سلوقس، أحد قادة الإسكندر الكبير، وهي مزدهرة قبلّة للصناعة والتجارة في الشرق والغرب. تعاقبت عليها الحضارات: اليونانية والرومانية والفارسية والبيزنطية والعربية والصليبية والسلجوقية والعثمانية، إلى أن أصبحت جزءاً من الدولة التركية الحديثة سنة ١٩١٩، بعد سلخ لواء الإسكندرون عن البر السوري. تعدّ اليوم حوالي ٧٥٠٠٠ نسمة معظمهم من المسلمين وهي عاصمة مقاطعة هاتاي.

### الكنيسة الأولى في أنطاكيا

بالقدّيس بولس ليعظ ويُعلّم سكّان المدينة الذين كانوا مشتمين بين وثنٍ وصنمٍ، وأقاما هناك حوالي السنة. عن ذلك يقول القدّيس يوحنا فم الذهب: "بينما كانت الجموع تسعى خلف الملذّات في الهياكل والمسارح، كان صوت القدّيس بولس يرتفع كالرعد القاصف أمام جموعٍ لا حصر لها ولا عدّ" وأشهر من بشّرتهم بولس كان القدّيس لوقا الإنجيلي كاتب سفرين من أسفار العهد الجديد "إنجيل لوقا" وسفر "أعمال الرسل".

لما بدأ اليهود الأورشليميين حملة الاضطهاد على المسيحيين في فلسطين، هرب قسمٌ منهم نحو الشمال، ووصلوا إلى أنطاكيا. لحق بهم القدّيس بطرس الرسول حوالي سنة ٤٠. وأسّس كنيسةً، كان أوّل أسقفٍ عليها وساسها مدّة ٧ سنواتٍ؛ لذا يُعتبر جميع البطاركة الأنطاكيين خلفاء مار بطرس وفيها دُعي أتباع يسوع لأوّل مرّة مسيحيين (أع ١١/١٩ - ٣٠). وقد ظهرت نعمة الربّ لبرنابا حين زار أنطاكيا، وعاد فأتى

ملحق خاص بالعدد الثامن والثلاثون - شباط ٢٠١١

اللويزة والحكمة والروح القدس والجامعة الأنطوية... أما على صعيد التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، فتقدير الرهبانيات عدداً كبيراً من المدارس. ولا تعاني الكنيسة من نقصٍ في الدعوات الكهنوتية والرهبانية كما هو حاصل في الغرب، ولهذه الرهبناات دورٌ متنامٍ ومتصاعداً في الآونة الأخيرة إثر قرار الجمع البطريركي الماروني الشهير والخاص بالاعتزاب، إذ إنّ عدداً كبيراً من المعتزبين الموارنة قد تحوّل إلى الطقوس السائدة في بلد الاعتزاب، وهو في الأغلب الطقس اللاتيني، نتيجة لعدم قدرة الكنيسة على الوصول إلى كل بقعةٍ في بلدان الانتشار. ولا شك أنّ للإعلام دورٌ بارزٌ في هذه الحملة لذلك تتبع الكنيسة وسائلها الإعلامية.

الكنيسة المارونية مرصعة بمقاماتها وقديسيها، أشهر المقامات: سيّدة لبنان - حريصا، سيّدة بشوات، سيّدة التلّة... وأشهر قديسيها: مار شربل، القدّيسة رفقا، مار نعمة الله، والقدّيسة مارينا... للمزيد من المعلومات عن الموارنة، الرجاء العودة إلى الملحقين الخاصين بالعدد ٢٦، ٢٧ الصادرين عن نشرة المصباح، شباط وآذار ٢٠١٠.

الأخ رالف شمعون



جبل لبنان وولوي تاوشا

وطقسها وخطها الحضاري، لكان حظها كحظ الكنيسة الملكية التي اندمجت في تراث بيزنطيا بشكلٍ كليّ، ورغم نشوء الطائفة في أواخر القرن السادس، لم يكن لها بطاركة أو رئاساتٌ خاصة. ومنذ نشأتها تأقلمت الكنيسة المارونية مع كلّ الدول التي حكمت لبنان إلى أن نال استقلاله في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣، بعد أن عانت الاضطهادات الحمة. تتنوع مؤسسات الكنيسة المارونية، فهي حالياً، لا تقتصر على الرعايا والكنائس فقط، بل تمتد لتشمل المجتمع بكامله، فعلى سبيل المثال يتبع البطريركية المارونية مركز إحصاءٍ ومركز آخر للدراسات والبحوث. تحتم الكنيسة بالتراث والتاريخ والعلم، فهناك العديد من الجامعات المارونية: جامعة سيّدة

### المراجع

- تاريخ كنيسة أنطاكيا - خريوستوس بابادوبولوس
- تاريخ الكنيسة الشرقية - الأرشمندريت أغناطيوس ديك

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

بيت الابتداء

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت

almesbahomm@hotmail.com

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني:

www.omm.org.lb

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين:

www.lexamoris.com

في التقليد الكاثوليكي، يُعتبر شفيعاً رئيسياً للأطباء والرسامين، فقد كان يمتحن الطب ويُعتقد أنه رسّام وأول من رسّم أيقونة للسيدة العذراء مع الطفل يسوع. في سفر أعمال الرسل، نجد لوقا كان يصحبة بولس في



كنيسة (القرنيس بطرس) الرسول

رحلته الثانية من تراسوس حتى فيليبي (أع ١٦/١٠ - ١٧) حيث بقي يكرز هناك وحده حتى بعد رحيل بولس، ثم عاد الأخير إلى فيليبي، فرافقه لوقا في رحلته الثالثة إلى أورشليم (أع ٢١/١٧)، ثم إلى روما (أع ٢٧) وبقي معه كُلاً فترة اعتقاله (كو ٤/١٤)، فسَمَّاه بولس الطبيب الحبيب والرفيق الوحيد (٢١/٤)، واصفاً إياه بمعاونته في التبشير (فيل ٢٤).

وفي أنطاكية عُقد أول مجمعٍ مقدسٍ، كرّس العمداء بدل الختان وذلك في عهد أسقفها الثاني أوديوس.

في هذه المدينة، عرف المسيحيون بداية التبشير موجةً من الاضطهادات والعديد من الشهداء، الذين استشهدوا بقداسة السيرة والغيرة على الدين المسيحي، وخاصةً في عهدَي الأباطرة مكسيميانوس وديوكليتيانوس. فتمحّل هؤلاء الشهداء الأبطال أمرّ العذابات في سبيل الإيمان، ولعلّ أشهر الشهداء: مارت تقلا أولى الشهيدات، إغناطيوس المنور، الأسقف العلامة الذي كتب العديد من الرسائل البيعية، ومات جزاء نهش الأسود لجسده الطاهر في

روما سنة ١١٧، والقديس قريانوس والقديسة يوستينا، الشهيد خريستوفر البطريك ومار كبايلا وملاطيوس العظيم ودوروتاوس الغزالي ومار بابولاس الذي استشهد سنة ٢٥١ ومار فايوس سنة ٢٥٥... الذين كانوا بذاراً لمسيحي الشرق.

## العصر الذهبي

وبعد أن هدأت موجة الاضطهادات، عرفت بطريكية أنطاكية عصرها الذهبي فأول من حمل لقب رئيس أساقفة أنطاكية، كان البطريك أسطانيوس في بداية القرن الرابع. وامتدّت سلطته من البحر المتوسط غرباً، إلى بلاد الهند شرقاً، من أرمينيا والقسطنطينية شمالاً، حيث حدّتها الكاثوليكوسية الأرمينية في الشمال الشرقي وسلطة الكرسي المسكوني، البطريكي في القسطنطينية. إلى فلسطين جنوباً، حدّتها سلطة الكرسي البطريكي الأورشليمي. جاء في البند السادس لمقررات مجمع نيقيا المنعقد سنة ٣٢٥: "إنّ لصاحب أنطاكية حقّ الولاية على ١٥٣ أسقفًا لكونه مُتلقياً بلاد فارس وكلّ الشرق أيضاً". ودُعيت السدة بطريكية أنطاكية وسائر المشرق. ويصرّح البابا إنيوشنسيوس الأول في مطلع رسالته إلى البطريك الأنطاكي ألكسندروس: "إنّ كرسيك لم ينل هكذا امتيازًا عظيمًا لعظم شأن أنطاكية، بل بالأحرى أن يُقال أنّه فاز به لأنّها كانت الكرسي الأول الذي جُلس عليه هامة الرسل".

وعرفت أنطاكية والبطريكية العديد من الخلافة، والأخبار، والمعلمين القديسين، وأشهرهم: ثاوفوروس المتشح بالله وأسطانيوس وملاطيوس وأقليمضوس أسقف أنقرة وبوليكرابوس أسقف إزمير

العام ١٣٥٠، نشط عمل الإرساليات الغربية الكاثوليكية في الشرق، وبشكلٍ خاصّ في مدينة دمشق. وكان لتعليمهم تأثيرٌ كبيرٌ على رجال الدين الملكيين ورعاياهم. ومع أنّه لم يحصل في تلك الفترة انشقاقٌ حقيقي عن الكنيسة الأرثوذكسية إلا أنّ تلك التغيرات مهّدت لخلق جماعة كاثوليكية ضمن نطاق الأرثوذكسية الشرقية، وظهر في تلك الفترة المطران أفطيموس الصيفي الكاثوليكي الميول كشخصية مُصلحة، إذ استوحى من قانون رهبان لبنان وأنشأ الرهبنة الباسيلية المحليّة سنة ١٦٨٣ ودير المخلص - جون سنة ١٧١١.

عام ١٧٢٤، انتخب كيرلس السادس بطريكاً أنطاكيًا جديدًا، وعلى اعتبار أنّه كاثوليكي الميول، شعر بطريك القسطنطينية جيرميس الثالث بأنّ سلطته البطريكية عليهم قد تكون في خطرٍ، فأعلن بأنّ انتخاب كيرلس السادس مُلغى. وعيّن سيلفسترس وهو راهبٌ يونانيٌ ليُجلس على كرسي بطريكية أنطاكية بدلًا منه، فقام هذا الأخير بتبسيط رغبة الانفصال عند بعض الملكيين بسبب القوانين الكنسية الثقيلة التي فرضها عليهم بطريك القسطنطينية. فأثروا الاعتراف بسلطة كيرلس السادس كبطريك عليهم عوضًا عن سيلفسترس. وفي العام عينه، رحّب بابا روما المنتخب حديثًا بينديكتوس الثالث عشر، بكيرلس السادس كبطريك أنطاكية الحقيقي والشرعي، وقبله مع من تبعه من الروم الملكيين ككنيسة حقيقية في شركة تامّة مع الكنيسة الكاثوليكية. ابتداءً من ذلك الوقت، أصبحت كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك كنيسةً موجودةً بكياها المستقلّ والمنفصل عن كنيسة الروم الأرثوذكس الشرقيين. واليوم هي من أكثر كنائس

الشرق حيويةً مؤسّساتها ورهبايتها... ومن أهمّ الأدوار التي لعبتها؛ خلق حالةٍ عربيّةٍ للطقس البيزنطي خلال عصر النهضة، لأنّ بطاركة الأرثوذكس كانوا من اليونان، ويرأسها البطريك غريغوريوس الثالث لحام.

## الكنيسة المارونية

الكنيسة المارونية أو الكنيسة الأنطاكية السريانية المارونية، إنّها مسيحيةٌ مشرقيةٌ، اجتمعت نواتها الأولى حول القديس مارون كحركةٍ رهبانيةٍ ما لبثت أن ضمّت علمائين، لذلك دُعيت باسمه. يُعتبر الموارنة أيضًا من أبناء الكنيسة السريانية تاريخيًا وطقسياً وثقافياً. أمّا إيمانها، فهم جزءٌ من الكنيسة الكاثوليكية التي تُقرّ بسلطة البابا. رغم ذلك، للكنيسة المارونية رهبانها الخاصّة وبطريكتها الخاصّة وأساقفتها، ويُقيم البطريك في بكركي، يعاونه اثنان وأربعون أسقفًا موزعين على ستّ وعشرين أبرشية في قارات العالم الخمس.

ضمن البيئة الوثنية ظهر مار مارون أب الطائفة المارونية. برز الموارنة كجماعةٍ رهبانيةٍ ثمّ طائفةٍ دينيةٍ اتّفتت مع الروم الأرثوذكس بالحفاظ على الوحدة الكنسية والإيمان في خلقيدونيا، لكنهم اختلفوا معهم بحفاظهم على خطّهم التراثي والفكري السرياني، لأنّ الملكيين الأنطاكيين اندمجوا في تراث بيزنطيا كليًا. وفي الوقت نفسه، اتّفق الموارنة مع اليعاقبة بحفاظهم على خطّهم التراثي والفكري الروحي السرياني، لكنهم اختلفوا وإياهم منذ المجمع الخلقيدوني، ولو لم يتوفّر للموارنة حظّ الالتقاء مع كنيسة روما والغرب، لكان مصيرهم كمصير بقية الكنائس التي تُعرف اليوم باسم الكنائس الوطنية المستقلة، ولو لم تتمسك بلغتها

نشأت في أنطاكية مدرسة لاهوتية قوامها البساطة في المنهج والابتعاد عن التأويل، مغنية الشرق بالعلماء والملافنة.

انتشرت في ربوع البطريركية المناسك والصوامع، تعددت ألوان النسك وظهرت العديد من الأشكال المتطرفة: الشجرتون، والعموديون، والحبساء، والمستهلون لله... برز منهم مار سمعان العمودي وتلميذه مار دانيال، مار أشعيا الحلبي العجائبي، والقديس مارون أول ناسك في العراء وأب الموارنة. أما على صعيد التنظيم الرهباني، برز مار باسيليوس الكبير، الذي انتشرت روحانيته في الأديار في الشرق، بنهج أنطاكي رسولي بامتياز فقلما نجد ديرًا إلا والرعية بقره، إذ تتم الرسالة من الدير وإليه.

### عهد الانشقاقات

لم تسلم البطريركية الأنطاكية من الخلافات التي نشأت في الكنيسة الشرقية حول تفسير العقيدة المسيحية؛ فكان الخلاف الأول سنة ٣٩٨ حول العقيدة النسطورية المحرومة، القائلة بأن العذراء مريم هي أم يسوع لا أم الله، رفض الكرسي الأنطاكي ودحض هذه العقيدة، حتى انفصل الآشوريون عنه، إذ كانوا من القائلين بها. هكذا انفصلت كنائس بلاد ما بين النهرين وما عادوا يُدعون أنطاكيين بل أسسوا بطريركيتهم الخاصة.

كانت الخلافات متجددة في البطريركية، سنة ٣٤٠ اتخذ البطريرك موقفًا داعمًا للآريوسيين، القائلين بالمشيئة الواحدة، خلافًا للمجمع النيقاوي، عقد البابا يوليوس مجمعًا حرم فيه الآريوسيين، أحابه الأنطاكيون بمجمع آخر لدعم عقيدتهم. واستمرت الخلافات



قرنيسي الدرسي الأنطاكي

وغريغوريوس النيصي والبطيرك هارون والكاهن لوقيانوس المعترف، والعديد من العلماء واللاهوتيين وكديودوروس ومار ثاوفيلوس السفرياني المعترف، وثيودوريتوس القورشي كاتب سير الآباء النساك، وثيودوروس المسوسسي. بالإضافة إلى هؤلاء، لمعت أسماء من هذه البطريركية تركت علامات فارقة في تاريخ الكنيسة، أشهرهم مار أفرام السرياني كثرارة الروح القدس، ومعه عرفت هذه البطريركية أولى جوقات الترنيم الليتورجي، وأحد أهم الأساقفة وأشهر العلماء والواعظين واللاهوتيين العظام: مار يوحنا الذهبي الفم ومار يعقوب السروجي وأفراهام الحكيم الفارسي اللاهوتي ومار إسحق السرياني ومار رابولا الراهب ومار شمعون برصباي ومار سابوريوس تاج السريان والقديس إسحق السبولاتي ومار يعقوب أسقف نصيبين...

الآوثي بطريركًا سنة ١٧٢٤، مما أثار حفيظة الموالين لروما، فساد سوء التفاهم، وأصبح للكنيسة فرعين: الروم الملكيين الأرثوذكس والروم الملكيين الكاثوليك.



دير البلمند (البلندي) - (اللدرة - لبنان)

كان معظم بطاركة هذه الكنيسة يُعْتَبَرُهم البطريرك المسكوبي من الرهبان اليونان إلى سنة ١٨٩٩، حين انتخب أول بطيريك عربي ملاطبيوس الدوماي. تنتشر الكنيسة الأنطاكية الأرثوذكسية في كل أنحاء العالم، وتشتهر بأديار عظيمة هي مقصد للحجاج كدير صيدنايا والبلمند وسيدة النورية وحماطورا...

كذلك لمع اسم العديد من القديسين أشهرهم: رومانوس المُرْتَم، روفائيل هواويني، يوسف الدمشقي، يوحنا الدمشقي، ومار يعقوب الحماطوري. واليوم يُحافظ الروم الأرثوذكس، وعلى رأسهم البطريرك مار إغناطيوس الرابع هزيم على طقوسهم من كل تعديل أو عناصر غريبة غربية.

### كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك

كنيسة بيزنطية محافظة على التقليد الكنسي الأبائى المستمد خاصة من مار يوحنا فم الذهب، وهي في شركة إيمانية مع روما. وقد كان القديس أغناطيوس المنور، أحد الآباء الرسوليين للكنيسة، أول من استعمل "اصطلاح الكنيسة الكاثوليكية". منذ

عام ١٨٢٩. بعد هذا بثلاثة أعوام، تمركز الكرسي البطريركي في مدينة حلب عام ١٨٣١، ولكن البطريرك تعرض لمخاطر مختلفة هناك، فاضطر لنقل المقر البطريركي إلى مدينة ماردين وذلك عام ١٨٥٠. خلال الحرب العالمية الأولى، تعرض السريان الكاثوليك كما الأرثوذكس لمذابح على يد القوات التركية في منطقة طور عبدين وحبسوا في تركيا بشكل عام. نُقل المقر البطريركي مرة أخرى إلى مدينة بيروت في العام ١٩٢٠ حيث تجمع عدد كبير من السريان الكاثوليك الفارين من هول المذابح في تركيا. واليوم، السريان الكاثوليك هم من الأقليات المسيحية وبتطريكتهم الحالي هو مار إغناطيوس يوسف الثالث يونان.

### كنيسة الروم الأرثوذكس

منذ عهد الرسل وحتى المجمع الخلفيوني، كان الإيمان الأرثوذكسي (المستقيم الرأي) له الأولوية في الحواضر الآهلة. وبعد هذا المجمع سُمي الموالون له: روم لاتباعهم خبر روما، ملكيين لاتباعهم مرقيانوس الملك البيزنطي، وأرثوذكس لرأيهم القويم. وتبع البطريرك الملكي الأرثوذكسي الأنطاكي، البطريرك المسكوبي في الخلاف الذي أدى إلى انقسام الكنيسة سنة ١٠٥٤ إلى وجهتي نظر: كاثوليكية مركزها الفاتيكان وأرثوذكسية مركزها القسطنطينية.

عانى الروم الأرثوذكس الاضطهادات وموجة أسلمة عصفت بالكنيسة مع الفتح العربي، حينها نُقل الكرسي البطريركي من أنطاكية إلى دمشق. وتميزت فترة الحكم العثماني بهدوء نسبي عاشته الكنيسة. لكن الانفصال عاد مجددًا ليسود أجواء هذه الكنيسة مع ظهور أساقفة موالين لروما. عُين الراهب سلفسترس

حول الألفاظ المعرّبة عمّا في المسيح من لاهوتٍ وناسوتٍ إلى مجمع خلقيدونيا سنة ٤٥١، قال المجمع أنّ في المسيح شخصاً واحداً في طبيعتين: إلهيةً وبشريةً. رفضت بعض الكنائس هذا القول وتمسكت بمبدأ الطبيعة الواحدة. وهكذا، انقسمت الكنيسة الأنطاكية إلى قسمين: القسم الأول خلقيدونيٌّ ملكيٌّ أرثوذكسيٌّ، تبنى قرارات المجمع وتبع الملك البيزنطي مرقيانوس، والقسم الثاني، دُعي بالمونوفيزيّ القائل بالطبيعة الواحدة. وأصبحت بذلك الكنيسة كنيستين، ملكيةً بيزنطيةً أرثوذكسيةً، وأخرى سريانيةً أرثوذكسيةً.

زادت مع الفتح العربيّ، هذه الكنائس تقوُّفاً. وقُلّ عدد المسيحيّين إذ أسلم معظمهم وعانوا من الاضطهاد مضطّرين إلى نُقل الكراسيّ السريانيّ إلى



دير مار حنانيو - (الزعفران)

ماردين في دير مار حنانيو **صص** (الزعفران). أمّا الكراسيّ البيزنطيّ الأرثوذكسيّ، نُقل إلى دمشق سنة ١٣٦٠ حيث عُرفوا بالروم الأرثوذكس.

وفي القرن السابع، نشأت الكنيسة المارونية في جبل لبنان مع البطريرك القديس يوحنا مارون واتّحدت إيماناً مع روما.

عام ١٠٥٤، انفصلت بطريركية القسطنطينية عن كرسّي روما فُتبعها بطريركية أنطاكية.

مع الفتوحات الصليبية عُيّن بطريركٌ لاتينيٌّ على

أنطاكية سنة ١٠٩٢، لكنّه ما لبث أن أُزيل مع رحيل الصليبيّين سنة ١٢٦٨. رغم ذلك، بقيت تأثيرات الإرساليّات اللاتينيّة، التي كانت لها العلامة الفارقة بإنشاء البطريركيّات الأنطاكية الكاثوليكية.

واليوم، هناك خمس كنائسٍ أنطاكيةٍ سنستعرضها خلال هذا البحث الموجز وهي: كنيسة السريان الأرثوذكس والسريان الكاثوليك والروم الأرثوذكس والروم الملكيين الكاثوليك والموارنة.

### كنيسة السريان الأرثوذكس

كنيسةً شرقيةً لاخلقيدونيةً، رفضت رسوم المجمع المذكور. ولكنّ مسألة الخلاف كانت بالدرجة الأولى مسألة صبغةٍ ولُغَطٍ في الألفاظ. وكانت المسألة الثانية، تدعج الدولة البيزنطية بالخلافات اللاهوتية القائمة، لفرض سيطرتها على بلاد السريان ومصر وأرمينيا. فعانى أبناء هذه الكنيسة أمرّ أنواع الاضطهادات طالت كبار قومهم، حتّى لم يبق لها عام ٥٤٤ سوى ثلاث أساقفة. وفي تلك الفترة العصيبة، ظهرت شخصيةً بارزةً كان لها التأثير العميق في التاريخ، هي يعقوب البرادعيّ، الذي استمال إليه الملكة ثيودورة في القسطنطينية، ورسمه الأسقف ثيودوروس مطراناً عامّاً على السريان. وبعد نياله الصفة الرسميّة، أقام للكنيسة عشرات الأساقفة ومئات الكهنة والشمامسة، إلى أن تُوفي سنة ٥٧٨. فدعى البيزنطيّون السريان باليعاقبة لكنّهم رفضوا هذه التسمية؛ إذ اعتبروا أنفسهم غير مُتميّين إلى أحد آباء الكنيسة، بل إلى المسيح نفسه.

خلال الفتح العربيّ، عاش السريان عصرهم الذهبيّ، إذ برزوا بمجالات الطّب والترجمة والعلوم... وبقي مركز البطريركية لفترةٍ طويلةٍ في دير الزعفران في

ماردين - تركيا، لكن مع هبوب موجة الاضطهادات التي أشعلتها الحرب العالميّة الأولى، وبعد المذابح الرهيبة التي اقترفتها الدولة العثمانيّة والمليشيات الكرديّة بحق الأرمن ورعايا السريان، هُجرت الآلاف منهم من



كنيسة (السريان) في أنطاكية

موطنهم الأصليّ؛ فنتشتت الشعب في سوريا ولبنان والسويد والولايات المتّحدة وكندا وأميركا الجنوبيّة... وانتقل الكراسيّ البطريركيّ إلى حلّب ليستقرّ أخيراً في دمشق سنة ١٩٢٢. أضحت الكنيسة السريانية الأرثوذكسية عضواً مؤسساً في مجلس كنائس الشرق الأوسط، وقد انضمّت إلى مجلس الكنائس العالميّ عام ١٩٦٠. وتشترك باستمرارٍ في الحوارات اللاهوتية على كلّ المستويات، ونجح بطريركها في القرن العشرين في إقامة أسس علاقاتٍ طيبةٍ وأخويةٍ مع باقي الكنائس المسيحية الشرقية منها والغربية، كما أنّها تلعب دوراً هاماً في الحوار المسيحيّ - الإسلاميّ. تجمّع السريان وعلى رأسهم بطريركهم مار إغناطيوس زكّا الأول عيواص الموصلّي، روابط اللغة السريانية والتاريخ العظيم وعراقه الطقوس الشرقية.

### كنيسة السريان الكاثوليك

كنيسةً كاثوليكيةً شرقيةً مُستقلةً مُرتبطةً بشركة كاملةٍ مع كنيسة روما بقرعها الشرقيّ، أي أنّه مسموحٌ

للسريان الكاثوليك بالاحتفاظ بعبادتهم وطقوسهم الكنسيّة حتّى لو اختلفت أحياناً عن التقليد الكاثوليكيّ الغربيّ. مركزها الرئيسيّ هو أنطاكية في تركيا، لكنّ أيّ من بطريركهم لم يُقم يوماً هناك، فمنذ تأسيس هذه الكنيسة نُقل بطريركها بين عدّة مدنٍ في سوريا ولبنان. أمّا اليوم فيقع المقرّ البطريركيّ للسريان الكاثوليك في العاصمة اللبنانية بيروت، ويُحمّل بطريركهم على الدوام اسم إغناطيوس كاسمٍ أوّل، ثمّ الاسم الشخصيّ للبطريرك.

في القرن الثالث عشر، بدأت المحاولات من قبل الكنيسة الكاثوليكية لإعادة الوحدة بينها وبين الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، وفي عام ١٦٢٦، بدء المرسلون الكوشيون واليسوعيون عملهم بجذب السريان الأرثوذكس لاعتناق الكتلّة وذلك بدعمٍ من الفنصل الفرنسيّ في حلب. فدخل العديد من السريان الأرثوذكس في شركةٍ إيمانيّةٍ مع روما، عام ١٦٦٢، عندما توفّي بطريرك السريان الأرثوذكس إغناطيوس يوسف الثاني قمشيج، قامت الجماعة الكاثوليكية باختيار بطريركها الخاصّ فاختراروا أندراوس أحيجيان الماردينيّ الأرمينيّ الأصل، الذي منه تبدأ سلسلة بطاركة السريان الكاثوليك. خلال القرن الثامن عشر، عانى السريان الكاثوليك من اضطهادٍ عنيفٍ أثارها عليهم العثمانيّون الذين لم يعترفوا إلاّ بالسريان الأرثوذكس كسريانٍ مسيحيّين حقيقيّين، هذا تسبّب بشغور منصبِ البطريرك بعد أن أُجبر بطريركهم مار إغناطيوس ميخائيل جروة على الفرار واللجوء إلى لبنان عام ١٧٨٢. وانتهت تلك المعاناة عندما اعترفت السلطات العثمانيّة بالكنيسة السريانية الكاثوليكية ككنيسةٍ مسيحيةٍ كغيرها من كنائس السلطنة، وذلك